المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16242
الصفحـات : 3 المسلسل : 14

قبل ٨٠ عاماً لم تكن البلاد الشاسعة تمتلك مدرسة واحدة واليوم لديها ٣٢ ألفاً

السعودية تحتفل بيومها الوطني الـ٧٧ وسط قفزات تنموية لافتة... وضربات حاسمة للإرهاب

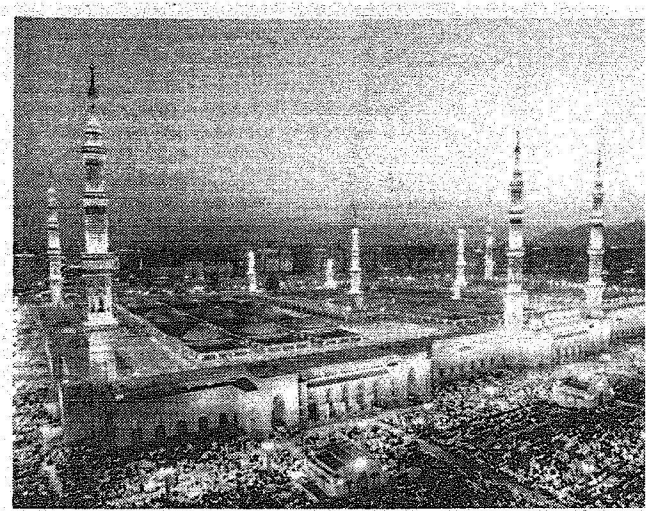

عمارة الحرمين الشريفين وخدمة القضايا الاسلامية العادلة حجر الزاوية في السياسة السعودية

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16242
الصفحـات : 3 المسلسل : 14

□ الرياض - «الحياة»

أعرب كثير من المسؤولين السعوديين والسفراء المقيمين في الرياض وشخصيات عربية واسلامية عن تقديرهم للدور السعودي في المنطقة، وذلك لمناسبة اليوم الوطني الـ٧٧ الذي يصادف اليوم.

وأعلنت إمارات المناطق الـ١٣، برامج احتفالية للمناسبة الوطنية، فيما تمتع السعوديون للعام الثاني على التوالي بعطلة رسمية ليوم واحد. وأبرق الآلاف منهم إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام الأمير سلطان بن عبدالعزيز مهنئين، ومعربين عن شعورهم بالفخر.

وأعلنت مؤسسات وطنية عدة تنظيم سهرات رمضانية في المناسبة. وأكد الوزراء ثقتهم بالمستقبل، منوهين بالإنجازات التي تحققت في البلاد طوال ثمانية عقود.

وتحتفل الرياض باليوم الوطني وهي أكثر استقراراً، بعد موجة لم تشهدها أي من بلدان العالم في مواجهة الإرهاب. إذ أحكمت السلطات الأمنية قبضتها على ملف الإرهاب، من دون التقليل، رسمياً، من احتمالات مواجهته بشراسة أكثر في أي لحظة.

وكان المواطنون شهوداً دائمين على مواجهات دامية جرت بين القوات الأمنية وخلايا مسلحة في معظم مناطق البلاد منذ منتصف ٢٠٠٣ إلى مطلع ٢٠٠٦. ومنذ منتصف ٢٠٠٥ كان لافتاً انهيار معنويات قادة الخلايا الإرهابية والمتورطين في الغلو الديني بعد أن حسمت البلاد، حكومة وشعباً، أمرها بالتحالف ضد مخططاتهم الدامية.

وترافق لغة الأرقام السعوديين في احتفالاتهم اليوم إذ تظهر تبدل وجه المملكة خلال العقود الثمانية الماضية. من فاقة إلى يسر، مكنها من أداء دور سياسي واقتصادي فاعل في المنطقة والعالم. تتحرك التبدلات، رقمياً، من خانة الآحاد وصولاً إلى خانة البلايين، داعمةً طموحات القيادة والشعب لتحقيق مزيد من الأهداف.

في خانة الآحاد، يدخل السعوديون عامهم الثاني في التمتع بعطلة رسمية - يوم واحد - احتفاء باليوم الوطني، إذ كانت الاحتفالات تمر من دون عطلة تسمح للمواطنين العاملين باسترجاع ذكريات تأسيس بلادهم وما حل بها من تطور نوعي.

وفي خانة البلايين، فإن حجم الفائض السنوي بين الواردات والصادرات يميل الى مصلحة الرياض بنسبة ثلاثة أضعاف. فبينما تبلغ فاتورة الصادرات ٦٨١ بليون ريال (١٨١,٦ بليون دولار)، فإن ما تستورده البلاد لا يتجاوز ٢٢٣ بليون ريال (٥٩ بليون دولار)، وبنسبة نمو سنوي، في الصادرات، تصل إلى خمسة في المئة.

قبل ٨٠ عاماً تقريباً كانت البلاد الشاسعة (٢,٢٥ مليون كيلومتر مربع)، خالية من مدرسة نظامية واحدة. وفيها اليوم أكثر من ٣٢ ألف مدرسة للتعليم العام، وأكثر من ٥,٥ مليون طالب وطالبة، يعلمهم أكثر من ٤٥٢ ألف معلم ومعلمة، إضافة إلى الآلاف من مؤسسات التعليم التهديدي.

وتشير تقديرات المؤسسات البحثية والرسمية إلى نمو لافت في نسبة افتتاح المدارس العامة وحجم الإقبال عليها نتيجة للارتفاع السكاني الذي يتجاوز نسبة ٣,٢ في المئة سنوياً. ويتخرج نحو ٢٥٠ ألف طالب وطالبة سنوياً من مقاعد التدريس العام، ليجدوا أمامهم ٢١ جامعة بينها ١١ مدينة جامعية منتشرة في مناطق البلاد، إضافة إلى مئات الكليات العلمية ومئات المعاهد المهنية المتخصصة، والكليات العسكرية المتقدمة والمعاهد العسكرية للشبان المتخرجين.

وركزت تصريحات الوزراء والمسؤولين أمس على نوعية التربية والتعليم كونه المسار الطبيعي للتنمية الإنسانية المترافقة مع تنمية مشهودة في البنى التحتية والخدمات العامة الواسعة.

وفي هذا السياق يلتحق سنوياً، منذ ٢٠٠٥، آلاف الطلاب والطالبات في بعثات التعليم العالي خارج البلاد. إذ شكل برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي قفزة نوعية في مجال التعليم والتدريب، أمام شبان وفتيات المملكة العربية السعودية.

وفي القطاع الصحي، تكشف الأرقام أيضاً أنه بينما كانت البلاد تعيش أيام تأسيسها من دون خدمات طبية تقريباً، فإنها الآن تشغل أكبر حجم من المستشفيات في المنطقة، إضافة إلى منظومة طبية متكاملة تبدأ مما يزيد عن ١٨ ألف مركز صحي منتشرة داخل أحياء المدن.

بيد إن البارز في السياق، هو الكادر الطبي السعودي الذي تكون خلال العقود الأربعة الماضية تحديداً، إذ قفز الرقم من خانة الآحاد ليصل اليوم إلى ٤٣ ألف طبيب وطبيبة، وأكثر من ٥٥٠٠ صيدلية.